

بـتحرير فلسطين وتدمير الكيان الاسرائيلي واسترجاع كل شبر من الارض المغتصبة» .
ص ٩١ من برنامج ١٩٦٩

هذا الحسم والجزم والوضوح غاب تماما من البرنامج الجديد .. ربما كان في الامر حكمة لا ندرىها ولكن من حقنا السؤال بل الاستئذنة :

(١) لماذا خلا برنامج ١٩٧٥ تماما من اي ذكر لشعار الكفاح المسلح (٣) حتى ولو على سبيل التقييم لما كان قائما ومدعوا له من قبل ؟ .

ان البرنامج الاول والذي اوردنا فقرة واحدة من مقدمته (تضمنت هذه الفقرة كلمة الحرب اربع مرات مع التاكيد بانها شعبية وطويلة الامد) وما الحق به من برامج ومشاريع برامج ، كرر مئات المرات ، وبتشديد وتاكيد ، شعار الحرب الشعبية طويلة الامد ، والكفاح المسلح الذي لن يتوقف حتى تحرير آخر شبر من فلسطين واسترجاعه واعتباره الطريق الوحيد للتحرير (ص ١٣٧) .

« ان التناقض بين حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية وبين الامبريالية واسرائيل هو تناقض يستحيل حله بالطرق السلمية بل فقط بالكفاح المسلح عن طريق حرب تحرير شعبية طويلة الامد تساهم فيها جميع الجماهير العربية المسلحة لتدمير الكيان الصهيوني واستئصال الوجود الامبريالي على امتداد الارض الفلسطينية والعربية » .

(التشديد من عندنا)

« من مشروع قرار مقدم للمؤتمر السادس - ملحق برنامج ١٩٦٩ ص ١٠٥ »
بل ان رفاق الجبهة الديمقراطية قدروا في ذلك الوقت ان مستلزمات النصر الوطني الحاسم كانت تتطلب ايضا :

« ٥ - شن حرب شعبية طويلة الامد تشارك فيها الجيوش النظامية الثورية الى جانب قوات المقاومة الفلسطينية وكتائب الميليشيا الشعبية المسلحة » .

ص : ٨٣ - المصدر السابق .

ان كلمة الكفاح المسلح لم ترد ، بل ان كلمة « الفدائي » ومشتقاتها لم يشر اليها ، فضلا عن حرب التحرير الشعبية طويلة الامد . . .

لماذا ؟ ... هل كانت شعارات خاطئة ؟ ام حدث ما جعل « المستحيل » ممكنا ؟ ام لم تعد حرب الشعب والـفدائيين والكفاح المسلح ضرورية ؟ . . .

(ب) البرنامج السياسي الجديد (١٩٧٥) يحمل اسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين . وباستثناء هذه الاشارة الى مهمة الجبهة فان جملة واحدة لم ترد عن هذه المهمة بهذا التعبير على طول البرنامج . بل ان جملة « تحرير فلسطين » وردت في موقعين مرة بكونها الشعار الذي تحركت تحته الرجعية العربية في ١٩٤٨ ، واستخدمت « شعارات جوفاء » بشأنه (٤) والمررة الاخرى وردت بالنص التالي :

« ان الغاء الصهيونية على الارض الفلسطينية يعني بالضرورة تحرير فلسطين من فلك الامبريالية العالمية »